مجلة العلوم التربوية والنفسية
جامعة القصيم، المجلد (٩)، العدد (٤)، ص ص ٩٦١-١٠٠٤، (شوال ١٤٣٧هـ/يوليو ٢٠١٦م)

مدى صلاحية اختبار بقع الحبر لرورشاخ في التمييز بين استجابات الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية "دراسة كلينيكية مقارنة""

د. أسماء عثمان دياب عبد المقصود
مدرس الصحة النفسية كلية التربية بالوادي الجديد
جامعة أسيوط

ملخص البحث. هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن الفروق بين استجابات الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية على اختبار بقع الحبر لرورشاخ. تكونت عينة الدراسة من ثماني سيدات أربع منهن سيكوبيات وأربع منهن مضادات للمجتمع مقيمات في مستشفى الصحة النفسية ببريدة بالقصيم. تم استخدام استبيان السلوك المضاد للمجتمع إعداد Visser, Ashton & Pozzebon (2012) (ترجمة، وتعريب الباحثة)، واستبيان تشخيصي لاضطرابات الشخصية إعداد Hyler (1994) (ترجمة، وتعريب الباحثة) ومقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار الشخصية متعدد الأوجه إعداد مليكة (١٩٩٧) واختبار بقع الحبر لرورشاخ. وقد أسفرت النتائج عن قدرة اختبار الرورشاخ في التمييز بين المضادات للمجتمع والسيكوبيات فقد كانت أكثر المتغيرات تمييزًا للسيكوبيات عدد الاستجابات والاستجابات الكلية واستجابات الفراغ واستجابات الشكل الخالص ولم تميز تقديرات الحركة والتظليل واللون بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية.

مقدمة

يعد التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية ذو أهمية كبيرة في ميدان الصحة النفسية ونظم العدالة الجنائية، ولكنه تمييز غير واضح غالبًا ليس فقط في أذهان العديد من الإكلينيكيين بل امتد أيضًا هذا التداخل والخلط حتى صدور الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات العقلية (Hare, 1996) ولم يختلف الأمر كثيرًا حتى بعد صدور الطبعة الخامسة من الدليل نفسه (American (Psychiatric Association, 2013 ؛ حيث يرى معظم الإكلينيكيين أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية والمختلة إجتماعيًا مصطلحات مترادفة ويمكن استخدامها بشكل متبادل ؛ إن المشكلة لا تكمن فقط في اختلاف المصطلحات، ولكن أيضًا في اختلاف تضمينات العقاب الجنائي والقدرة على تقبل العلاج واحتمالية العودة إلى الإجرام مرة أخرى (Torry & Billick, 2011; Greco & Grattagliano, (2014.

فتعد السيكوباتية اضطراب نمائي، تتسم بالقصور في الإدراك والسلوك الاجتماعي وتتضمن أربعة أوجه رئيسة ؛ الأول يعكس أسلوب بينشخصي متغطرس يشمل ملامح كلينيكية مثل العظمة والخداع، والثاني يعكس قصور في الخبرة الانفعالية، ويشمل ملامح مثل الافتقار إلى الندم والتعاطف، والثالث يعكس أسلوب سلوكي اندفاعي ويشمل البحث عن الإثارة وعدم المسئولية وصعوبات في التخطيط، أما الوجه الرابع فيعكس السلوك المضاد للمجتمع ويشمل اضطراب المسلك في مرحلة الطفولة والمراهقة والجنوح في مرحلة الرشد (Hansen, 2008). وعلى الرغم من وجود اتفاق عام على أن الأوجه الثلاثة الأولى تعكس أعراض أولية للسيكوباتية، إلا أن هناك جدال بخصوص إذا ما كان الوجه الرابع يمثل الأعراض الثانوية للسيكوباتية أو أنه بمثابة نتائج لها (Neumaan, Vitacco, Hare & Wupperman, 2005). كما يعاني السيكوباتي من قصور ملحوظ في الخبرة الانفعالية مقارنة بالأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهذا الخلل يهيئهم لارتكاب جرائم شنيعة (Rogstad & Rogers, 2008).

أما اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع فيعد من أكثر اضطرابات الشخصية انتهاكًا لحقوق الآخرين وقوانين المجتمع يتسم غالبًا بالاستغلال والمناورة والاندفاع والخداع والافتقار إلى الشعور بالندم، هذه السمات تجعل الفرد غير متكيف اجتماعيًا (Torry & Billick, 2011)، ويندرج من ضمن مجموعة اضطرابات الشخصية الدرامية والمدرجة على المحور الثاني في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للأمراض العقلية والذي يضع معايير لهذا الاضطراب، فيجب أن يكون عمره على الأقل ثمانية عشر أعوام، وألا يكون مريضًا بمرض نفسي آخر قد تتشابه أعراضه مع بعض من سمات هذه الشخصية. كما يجب توافر ثلاثة على الأقل من الأعراض السبعة ذات الصلة بانتهاك حقوق الآخرين دون اعتبار لمشاعرهم وهذه الأعراض هي:

١- الفشل في التوافق مع الأعراف والتقاليد الاجتماعية مع عدم احترام القانون ويظهر ذلك في انتهاكه المتكرر له. كما يفشل في المحافظة على علاقة حميمة ومسئولة مع أسرة أو أصدقاء وقد يصل به الأمر إلى تعاطي المخدرات والكحوليات والشذوذ الجنسي. وقد يرتكب أفعالاً من غير تفكير حتى أنه لا يفكر في كيفية تجنب اكتشاف أمره.

٢- الاحتيال على الآخرين كما يبدو في كذبه المتكرر وخداعه لهم من أجل تحقيق فائدته الخاصة.

٣-الاندفاعية في السلوك أو الفشل في أن يثابر في خطة قد وضعها.

٤- سرعة الاستثارة والعدوان على الآخر كما يظهر في مشاجراته الجسدية واعتداءاته.

٥- لا يحرص على سلامة نفسه أو الآخرين، كأن يقود السيارة وهو مخمور.

٦-الإصرار على عدم تحمل مسئولية أفعاله فيستخدم المعايير الشخصية وليست الموضوعية لتبرير تجاهله للقوانين والأعراف الاجتماعية، كما يفشل بشكل متكرر في الاستمرار في عمله.

٧-غياب الشعور بالذنب عندما يؤذي الآخرين أو يسئ إليهم أو يسرقهم (American Psychiatric (Association, 2000).

وقد لاحظت الباحثة أن هذه المعايير تسهم كثيرًا في استخدام اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية بشكل متبادل حيث تتضمن مجموعتان من المعايير التشخيصية لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، أحدهما يتكون من السلوك المضاد للمجتمع والسلوك الاجرامي، والآخر يتكون من هذه السلوكيات بالإضافة إلى استدلالات كلينيكية عن الشخصية السيكوباتية، ويترتب على ذلك عواقب خطيرة بالنسبة للكلينيكيين والمرضى أنفسهم وكذلك بالنسبة للمجتمع ؛ فعلى سبيل المثال، معظم الولايات القضائية تنظر إلى السيكوباتية على أنها عامل قوي في تحديد المسئولية الجنائية ؛ ففي بعض الولايات فإن الجانح المتهم بالقتل ويتم تشخيصه بالسيكوباتية من المحتمل أن يُحكم عليه بالإعدام على أساس أن السيكوباتيين لا يشعرون بالندم ومتبلدين ولا يمكن علاجهم، وبالتالي فإن احتمال عودتهم للجنوح أقوى، ولكن العديد من المجرمين المحكوم عليهم بالإعدام كانوا ولا زالوا يشخصون خطأ بالسيكوباتية بناءً على معايير الدليل التشخيصي والإحصائي الثالث والثالث المعدل والرابع والرابع المعدل لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع على أساس أن المصطلحان مترادفان ولكن نجد أن معظم السيكوباتيين يستوفون معايير اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وليس كل المضادين للمجتمع يستوفون معايير السيكوباتية (Hare, 1996).

وتعد الأساليب الإسقاطية من الأدوات الهامة التي تكشف عن الجوانب المختلفة في الشخصية، ويتفق علماء النفس بصفة عامة على أن اختبار الرورشاخ يساعد كثيرًا في استنتاج اضطراب التفكير وتشخيص الاضطرابات النفسية والعقلية وقياس الاعتمادية، بالإضافة إلى استخدامه في التنبؤ وفي التخطيط للعلاج (Mihura, Meyer & Dumitrascu, 2013)، وسوف يتم استخدامه في الدراسة الحالية للكشف عن الفروق بين استجابات الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية.

مشكلة الدراسة

يستخدم العديد من الإكلينيكيين مصطلح السيكوباتية ليكون بديلاً عن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وبالرغم من ذلك يقتصر اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع على المحك السلوكي، بينما اضطراب السيكوباتية لا يتضمن فقط ملاحظة نماذج السلوك بل أيضًا الخواص الانفعالية أو السمات التي يمكن أن تشكل الأساس والاستمرارية لتلك النماذج السلوكية (Loving & Russell, 2000) ؛ معنى ذلك أن ثمة تداخل بين الشخصية السيكوباتية والشخصية المضادة للمجتمع مما يستدعي فهم العمليات التى تكمن تحت هذه الاضطرابات النفسية المعقدة مما يسهم كثيرًا فى الارشاد والعلاج من أجل الحفاظ على سلامة المجتمع ، كما أن هناك بعض خصائص لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع مثل الميل القوي إلى الكذب، والتصرف بشكل عدواني خلال جلسات العلاج النفسي وسمات شخصية نرجسية تجعل من المستحيل اكمال جلسات العلاج النفسي .(Larochelle et al., 2010)

وتؤكد العديد من الدراسات أن الشخصية المضادة للمجتمع تظهر معدلات منخفضة من الاندماج والتحصيل الأكاديمي في الجلسات التعليمية ويظهرون معدلات مرتفعة من السلوك السلبي اللفظي خلال التفاعلات مع الأقران ولديهم مهارات اجتماعية أقل من اقرانهم ولديهم مشكلات نظامية ويتلقون خدمات تعليمية خاصة .(Shinn, Ramsey,Walker, Stieber, & O'Neill,1987)

وبما أن شباب اليوم هم آباء وأمهات المستقبل فمن الصعب أن يتسموا بسمات تتضمن الخداع وعدم المسئولية وعدم الثقة وعدم القدرة على الشعور بالذنب والندم أو حتى الحب لأن ذلك مدمر جدًا لنمو أبنائهم الانفعالي والمعرفي والاجتماعي حيث يُصطدم الطفل ويشعر بالفراغ ويكون غير قادر على تكوين علاقات شخصية ذات معنى، وتؤثر العوامل الوراثية والبيئية على نمو السلوك المضاد للمجتمع، بالإضافة إلى ذلك فإن الطفل ذو الاستعداد الوراثي للسلوك المضاد للمجتمع والذي يثار بإسلوب والدي يحفز المسئولية الوراثية فإنهم يكونون أكثر عرضة لتكوين بناء الشخصية نفسه، فالأفراد المضادين للمجتمع مندفعين وسريعي التهيج ولا يهتمون بمسئوليتهم المزعومة، وكوالد، قد يؤدي ذلك

إلى نظام تربية خاطئ وإهمال ورعاية غير فعالة (Torry & Billick, 2011)، وهذا ما يستدعى فصل اضطرابات الشخصية عن إطار أنماط الشخصية وسمات الشخصية لأنه إذا كانت اضطرابات الشخصية تقع على متصل الاضطرابات الذهانية والعصابية، فيمكن التدخل العلاجي لمثل هذه الحالات وإضفاء نوع من الأمل في تحقيق التقدم العلاجي لهذه الاضطرابات وبالتالي تسهم في عزل مضطربي الشخصية عن إطار الشخصية السيكوباتية، والتى كانت لافتة كبرى لعدد من الاضطرابات مجهولة الهوية، يعنون بها المتخصصون كل الحالات التي لا يجدى معها العلاج النفسي، وخاصة الاضطرابات المرتبطة بالجريمة وانحراف السلوك.

كما تؤكد العديد من الدراسات أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع عادة ما يكون في أسوأ حالاته في مرحلة الرشد المبكرة والمتوسطة، حيث يبدأ معظم الأفراد في بناء أنفسهم تعليميًا ومهنيًا وبندمجون في علاقات شخصية هامة، وبالتالي يتم الضغط عليهم بصعوبة لتعويض تلك الفرص الضائعة من أجل إنجاز سوي في جميع المجالات، بغض النظر عن درجة التحسن العرضي الذي يعايشونه فيما بعد (Dawson, Smith & Grant, 2012 ,Goldstein)، وهذا ما يستدعي الانتقال من التركيز على العوامل المهيئة لنشأة السلوك المضاد للمجتمع إلى تشخيص وتحديد الاستراتيجيات التي تقلل من هذا السلوك خاصة إذا وجدنا أن ٥٠% فقط من الأطفال المضادين للمجتمع فى الصف الرابع الابتدائي يصبحوا جانحين في المرحلة الثانوية (Miller, Brehm & Whitehouse, 1998). ويعد السلوك المضاد للمجتمع الذي يبدأ مبكرًا في حياة الفرد عامل خطير قوي مهيئًا لنمو صحة نفسية غير سوية تتسم بالإجرام فيما بعد (Arseneault, 2003).

نتيجة لكل ما سبق فإننا في حاجة ماسة إلى تناول ديناميات الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية والتميز بينهما باستخدام اختبار اسقاطي كاختبار الرورشاخ ليس بهدف التشخيص بقدر المساعدة في فهم أعمق وأشمل لديناميات الشخصية ؛ فالسيكوباتية لدى الإناث يتم تقيمها وفهمها بشكل أفضل من خلال الخصائص الانفعالية والبينشخصية بدلاً

من السلوكيات المضادة للمجتمع الصريحة، حيث تمنع المعايير والتوقعات الاجتماعية ظهور سلوكيات مضادة للمجتمع صريحة لدى الاناث (Penney & Moretti, 2007)، وهو ما يستدعي فهمها من خلال اختبارات اسقاطية وبالمثل تميل الشخصية المضادة للمجتمع إلى إنكار الانفعالات والمعارف السلبية مما يستدعى أيضًا تقييمها باستخدام اختبارات اسقاطية من أجل الحصول على مصداقية أكبر للبناء وذلك بسبب الدور الرئيسي الذي يلعبه الانكار لدى هذه الفئات، وبالتالي فقد تم تحديد مشكلة الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

١- هل هناك فرق بين الشخصية المضادة للمجتمع وبين الشخصية السيكوباتية؟

٢- هل يصلح اختبار الرورشاخ في استخراج وتحديد دلالات كلينيكية مميزة للشخصية المضادة للمجتمع ؟

٣- هل يصلح اختبار الرورشاخ في استخراج وتحديد دلالات كلينيكية مميزة للشخصية السيكوباتية؟

٤- هل يصلح اختبار الرورشاخ في التمييز بين الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية ؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الحالية إلى:

١- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على عدد الاستجابات باختبار الرورشاخ .

٢- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على الاستجابات الكلية والجزئية والفراغ باختبار الرورشاخ .

٣- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على تقدير الشكل باختبار الرورشاخ .

٤- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على الحركة باختبار الرورشاخ .

٥- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على الظلال باختبار الرورشاخ .
٦- التمييز بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بناءً على اللون باختبار الرورشاخ .

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

١- الندرة النسبية للدراسات التي تناولت اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية بشكل عام، وخفض حدته بشكل خاص سواءً كان ذلك بوسائل وقائية، أو إرشادية.
٢- يعد السلوك المضاد للمجتمع من أكثر المشكلات شيوعاً بين الأطفال والمراهقين وهناك قدرة محدودة للتدخلات العلاجية على مواجهة السلوك المضاد للمجتمع في مرحلة المراهقة وبالتالى تزداد نسبة الأفراد الجانحين ويؤثرون على أسرهم والنظام التعليمي والمجتمع ككل مما يؤدي إلى نواتج سلبية طويلة المدى وبالتالى فهي مشكلة اجتماعية رئيسة تستحق الاهتمام (Vlierberghe, Timbremont, Braet, & Basile , 2007; Miller et al. 1998).

ثانياً: الأهمية التطبيقية

١- تقديم إطار عملي للمشتغلين بعلم النفس والصحة النفسية، عن طريق إبراز أهم ما يميز الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية مما يساعد كثيرًا في التدخل العلاجي.

٢- تبدو أهمية الدراسة التطبيقية فيما تسفر عنه من نتائج ذات أهمية كبيرة للباحثين والمعالجين في مجال الصحة النفسية ونظم العدالة الجنائية.

مصطلحات الدراسة

الشخصية المضادة للمجتمع:

ترى الباحثة أن الشخصية المضادة للمجتمع هو اضطراب شخصية، يتميز بعدم الاهتمام بالالتزامات الاجتماعية وافتقاد الشعور بالآخرين، وعنف غير مبرر أو لا مبالاة واستهتار كذلك هناك هوة جسيمة بين السلوك والقيم الاجتماعية المتعارف عليها، ولا يمكن تغيير السلوك عن طريق الخبرة أو العقاب، وكذلك نجد أن هناك قدرة ضعيفة جدا على احتمال الإحباط، وسهولة شديدة في تفريغ العدوان بما فيه العنف، مع استعداد شديد للوم الآخرين أو تقديم مبررات مقبولة ظاهريا للسلوك ؛ مما يضع الشخص في صراع مع المجتمع (عكاشة، ٢٠٠٣).

الشخصية السيكوباتية:

السيكوباتية بناء يتسم بالخداع البينشخصي والتأثير السطحي وعدم المسئولية وأسلوب حياة مضاد للمجتمع (Visser, Ashton and Pozzebon, 2012)

الخلفية النظرية:

تصنف اضطرابات الشخصية ضمن المحور الثاني في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل للأمراض العقلية، حيث تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات رئيسة، تتضمن كل مجموعة عددًا من الاضطرابات التي تتشابه في الطابع العام، وذلك على النحو التالي: المجموعة الأولى:

اضـطرابات الشخصـية الشـاذة: Odd Personality Disorder وتتضـمن اضطراب الشخصية البارانويدية، وشبه الفصامية، واضطراب الشخصية ذات الـنمط الفصـامي، المجموعـة الثانيـة : اضـطرابات الشخصـية المسرحية (الاستعراضية) وتضم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والبينيـة والهسـتيرية، والنرجسـية، والمجموعـة الثالثـة تضـم اضـطرابات الشخصـية القلقـة وتضـم اضـطراب الشخصـية التجنبيـة والاعتماديـة والوسواسية القهرية (American Psychiatric Association, 2000).

وتتناول الباحثة اضطراب من اضطرابات المجموعة الثانية التى تتصف بسلوكيات انفعالية ظاهرة وغير متوقعة، متمركزة حول الذات، وصعوبات في تشكيل العلاقات الاجتماعية والحفاظ عليها، وهو اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع الذي يتسم بالاعتداء على حقوق الآخرين، وعدم احترام المعايير الاجتماعية، وعدم الامتثال للقانون، وسوء توافق اجتماعي، كما أن مستويات القلق منخفضة لدى الفئة التى تعاني من هذا الاضطراب في المواقف المهددة، ويتسمون بعدم اكتراث ولا مبالاة واضحة تجاه أمور الحياة المختلفة، فهم يقومون بأفعال خاطئة تستحق العقاب، وأفعال خالية من الأخلاقيات توصف بعدم الاجتماعية، وهم مندفعون وليس لديهم أي إحساس بالندم أو الخجل من أفعالهم، ويتصفون بالتمركز حول الذات، ولديهم نقص في العاطفة وعدم إحساس بمشاعر الآخرين (Nevid, Rathus & Greene, 2000)، حيث يفتقدون إلى السلوكيات الغريزية اللازمة لرعاية وتهدئة أبنائهم مما يجعلهم يعانون من اضطرابات انفعالية، كما أن نقص التعاطف مع أطفالهم يترك الطفل بدون احساس بالحماية والرعاية ويتخلى عن معرفة أن الآخرين يمكن الاعتماد عليهم، بالإضافة إلى ذلك فإن الآباء ذوي اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ينبئون بالعنف وسمات مضادة للمجتمع عند أطفالهم (Torry & Billick, 2011).

وتوجد مجموعة قوية من العوامل الأسرية المهيئة لنمو أنماط السلوك المضاد للمجتمع وتتضمن نظام قاسي وعقابي وملاحظة وضبط والدي ضعيف ونقص اندماج الوالدين في حياة الطفل اليومية والفشل فى استخدام أساليب إدارة أسرية إيجابية واستخدام مهارات حل للمشكلات

غير مناسبة ومهارات إدارة للأزمات غير مناسبة (Walker, Severson & Feil, 1998).

وتؤثر التنشئة الوالدية السلبية والباردة على نمو السلوك المضاد للمجتمع ويؤكد Feinberg, Button, Neiderhiser, Reiss & Hetherington (2007) أن العوامل الوراثية تزيد من إثارة العوامل البيئية، فعندما يكون الوالدين باردين وسلبيين فإن أطفالهم يدركون ذلك على أنه يمثل تهديد ويستجيبون لوالديهم القاسيين بانفجارات انفعالية وسلوكية، ويرتبط السلوك المضاد للمجتمع بحرمان انفعالي مبكر ويتطلب ذلك وعي برعاية الذات لتطويرها ومعايشة الانسحاب من هذه الرعاية، معنى ذلك أنه عندما يحرم الطفل من التدعيم في المنزل، فإن السلوك المضاد للمجتمع ينمو، إن الطفل يبدأ في فهم الآخر والتعاطف معه من خلال بيئته الأسرية ، ويعد نمو التعاطف عملية معقدة ومتعددة الأبعاد، ويلعب الوالدين دورًا هامًا في النمو المبكر للتعاطف عند الأطفال، حيث تنمو جذور التعاطف من خلال الوالدية المستجيبة ونموذج والدى يعبر عن الرعاية والسلوك التعاطفي، ويتعلم الطفل أنه من الضرورى أن يكبح الاندفاعات والسلوكيات والعبارات العدوانية والتدميرية من خلال ملاحظة الوالدين ومعاييرهم المستدخلة ، بالإضافة إلى ذلك فإن ردود فعل الوالدين تجاه سلوك الطفل سواء كان سلوكًا جيدًا أو سيئًا يؤثر على نمو الطفل وتعلمه، فالتعزيز الايجابي يمكن أن يساعد الطفل في ربط سوء التصرف بنتائج مناسبة ، بينما الصياح والتهديد والعقاب لا يعلم الطفل التحكم في الذات كما أنه لا يقلص السلوك السيئ، وفي الواقع فإن الاستجابة للسلوك السيئ بالغضب قد يقمع بشكل مؤقت سلوكيات الطفل ولكن قد تزيد من ميول الطفل العدوانية ثم يحاكي الطفل سلوك الوالدين بعد ذلك من خلال ملاحظة الراشدين العدوانيين، ويتعلم الطفل أن السلوك العدواني مقبول وينعزل عن الآخرين بسبب رفض الأقران، ونتيجة لذلك يصبح غير ماهر في تفسير نوايا الآخرين، وغالبًا ما ينسب نية العدوان للآخرين حتى لو لم تكن موجودة بالفعل.

ويعرف نموذج Kernberg عام ١٩٩٢ اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بأنه أكثر أشكال الاضطراب النرجسي حدة داخل تنظيم

الشخصية البينية، من أبعاده النفسية الرئيسية تشتت الهوية، وميكانيزمات دفاعية بدائية (مثل الانشطار، الانكار، القدرة المطلقة، الاستمثال البدائي والتحقير البدائي والاسقاط البدائي)، واختبار واقع ضعيف في بعض السياقات الاجتماعية، بالإضافة إلى ذلك، يتسم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع بتمثيلات ذات متعاظمة، وتمثيلات عقلية مخترقة بشكل عدواني، والافتقار إلى القيم الأخلاقية مما يسهل التعبير عن العدوان ، وتعكس العلاقات البينشخصية لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع اضطراب العدوان والتمثيلات العقلية، حيث تتسم بعدم الأمانة والمناورة والاستغلال والعدوان وتحقير الآخرين وردود فعل الازدراء، ويبدو أن الشخصية المضادة للمجتمع تعيق نمو علاقة علاجية (Larochelle et al., 2010).

ويرى young أن مرضى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع يتميزون بأساليب تخطيطية متنوعة مولدة للمرض، إنهم ينتقلون فجأة من حالة إلى أخرى، خصوصًا عند الاستجابة أو التفاعل مع التغيرات البيئية التى تسببها الأحداث الهامة، وقد افترض Young حالات جوهرية تميز اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وهي: أولاً حالة الطفل المهجور Abandoned child ؛ حيث يشعر المريض بألم شديد وخوف من الهجر بسبب التعرض للإساءة، التى تعبر عن نفسها فى شكل مشاعر اكتئابية ويائسة وشعور بالخوف وبالنقص ويمكن أن تثار هذه الحالة بإدراكات أو تهديدات بالهجر والإساءة وأحيانا يصبح المريض متمردا ضد الظلم (المفترض) الذي عايشه أو عاناه مما يستدعى الحالة الثانية وهى حالة الطفل الغاضب المندفع Angry and Impulsive child، حيث تتدفق كل المشاعر العدوانية المكبوتة لدرجة تصل إلى إخراج وتفعيل الغضب والمناورة والطمع أو الجشع، إن استدعاء وإثارة هاتين الحالتين الطفليتين تؤدى عادة إلى تفعيل وتنشيط القواعد الأخلاقية المعاقبة للذات مما يستدعى الحالة الرمزية الثالثة والتى تسمى الوالد العقابي Punitive Parent، وفى هذه الحالة يكون المريض خائف من أن يفعل شيء ما خاطئ، كما أنه يرى نفسه على أنه شرير وغير جدير بالاستحقاق وذلك بسبب المشاعر والرغبات التى يتم تنشيطها أو المهددة بالتنشيط ونتيجة لهذه الحالة تنمو

الكراهية والغضب الموجهان نحو الذات ويعاقب المريض نفسه بطريقة أو بأخرى، ومع ذلك ففي معظم الوقت يرى المريض نفسه فى حالة الحامي المنفصل Detached Protector، حيث لا يمتلك القدرة على الشعور بالانفعالات والألم الذي تسببه الثلاث حالات الأخرى، ويكون غير واع بالمشكلات ويبدو أنه مساير أو مذعن، وحالة الراشد السوية Healthy Adult mode. وحالة التنمر والهجوم، وفى هذه الحالة يؤذي أو يجرح الشخص المضاد للمجتمع الآخرين من أجل الافراط في التعويض أو من أجل مواجهه والتعامل مع عدم الثقة، والإساءة والحرمان والشعور بالنقص (Lobbestael, Arntz & Sieswerda, 2005)

وتؤكد الملاحظات الكلينيكية أن الشخصية المضادة للمجتمع تظهر بشكل متكرر سلوك مرتبط بحالة الطفل الغاضب وحالة التنمر والهجوم ؛ ويمكن تفسير ذلك بناء على ميل الشخصية المضادة للمجتمع لإنكار السلوك غير المقبول اجتماعيا ؛ كما أن الشخصية المضادة للمجتمع تميل إلى إدعاء أنها أكثر سواء مما هي عليه فى الواقع بالفعل (Lobbestael et al., 2005) وذلك من خلال التعقل الذي يعد عملية يتم من خلالها تفسير تصرفاتنا وتصرفات الآخرين بشكل ضمني وصريح على أنها ذات معنى وذلك بناء على الحالات العقلية المتعمدة (مثل الرغبات، الاحتياجات، المشاعر، الاعتقادات، والأسباب)، إن هذه العملية مضطربة عند الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، وتحاول أن تحافظ على التعقل من خلال علاقاتها التى تتسم بالقسوة، ومع ذلك فإن الافتقاد إلى المرونة يجعل الفرد عرضة لانتكاس مفاجئ عندما يتم تحدي تمثيلاته التخطيطية ويثير ذلك مشاعر الإهانة ويحاول تجنبها من خلال العنف والتحكم في الآخرين والطريق الشائع للعنف عن طريق الكبح المؤقت لقدرة التعقل (Bateman & Fonagy, 2008)

إن الشخصية المضادة للمجتمع تتأثر بفقدان التعقل لأن إثارة نظام التعلق يكبح بشكل فعلي التعقل نفسه وينتج عن الكبح إعادة انبثاق حالات معايشة الواقع الداخلي والتي تسبق نمو التعقل وهي ؛ حالة التكافؤ النفسي Psychic Equivalence، والحالة المزعومة pretend mode ، والتفكير الغائي Teleological mode، وبالرغم من ذلك، وبالإضافة إلى

ذلك أيضًا هناك ضغوط مستمرة متعلقة بالتقمص الإسقاطي وهى إعادة تجسيد واستخراج الذات الغريبة الزائفة المدمرة (Fonagy & Bateman, 2007 Alien self).

وحول التداخل بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وغيرها من الاضطرابات ؛ فتشير الدراسات الوبائية إلى أن هناك نسب مئوية مرتفعة من التداخل بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع واضطراب الشخصية البينية ؛ فمن بين ١٠% و ٤٧% من مرضى اضطراب الشخصية البينية لديهم أيضًا معايير اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وحوالى ٧٠% يظهرون سلوك مضاد للمجتمع، وتقريبا ٧٠% من مرضى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع لديهم معايير اضطراب الشخصية البينية، بالإضافة إلى ذلك، على الرغم من أن انتشار كل من اضطراب الشخصية البينية والمضادة للمجتمع حوالى ١- ٢% فى المجتمع، إلا أن توزيع الجنس بالنسبة لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ٨٠% للذكور وبالنسبة لاضطراب الشخصية البينية ٨٠% للإناث، إن هذا يجعلهم اضطرابات ذات "صورة مرآوية"، والفرق بين النوعين قد يكون مسئول لدرجة كبيرة عن الفرق بين اضطراب الشخصية البينية والمضادة للمجتمع ؛ فالاختلافات فى السلوك العدوانى لدى الشخصية المضادة للمجتمع وسلوك الإيذاء عند الشخصية البينية قد تعكس الاختلافات بين النوعين بين الذكور الذين يظهرون سلوكيات أكثر استخراجًا والإناث الذين يظهرون سلوكيات أكثر إستدخالاً، ثانيًا، يبدو أيضًا أن هناك تداخل كبير فى العوامل السببية ، وهناك أيضًا دراسات تؤكد العلاقة الايجابية بين الاساءة فى مرحلة الطفولة واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (Cramer, 1999) ، وقد أكد الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع المعدل أن الإساءة فى مرحلة الطفولة أو الاهمال يزيد من اضطراب المسلك، مؤديا إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (American Psychiatric Association, 2000).

كما تسعى الشخصية النرجسية والمضادة للمجتمع إلى تلبية رغباتهم الأنانية ويظهران تمركزًا حول الذات والشعور بالكمال والافتقار

إلى التعاطف، إلا أنهم يستخدمون استراتيجيات تكيفية مختلفة لتلبية احتياجاتهم ؛ فتميل الشخصية النرجسية إلى "إغراء" البيئة من خلال جاذبية سطحية والاستغلال وسلوكيات تطفلية سلبية، أما الشخصية المضادة للمجتمع فتميل إلى "تدمير" البيئة من خلال أفعال عدوانية، كما أن تكرار وطبيعة وحدة السلوكيات المضادة للمجتمع تختلف من اضطراب لآخر ؛ ففي الشخصية المضادة للمجتمع تتضمن هذه السلوكيات عنف وجرائم، وفي الشخصية النرجسية تأخذ شكل الاستغلال؛ وبالنسبة للشخصية المسرحية فتضمن مناورة أكثر من عدوان صريح، كما تتميز الشخصية المضادة للمجتمع بضمير ضعيف أو عدم نمو للضمير، نلاحظه في غياب الشعور بالذنب، أما الشخصية النرجسية فلديها "بقايا أخلاق وأمانة" وعندما يرون نتائج أفعالهم المضادة للمجتمع فإنهم يشعرون بالذنب أما الشخصية المسرحية فتظهر معايير أخلاقية دقيقة ويوجد نمو واضح للضمير، وبناءً على ذلك يمكن ترتيب هذه الاضطرابات من خلال المستوى النمائي الذي يصل إليه كل اضطراب ؛ ففي المستوى الأعلى الشخصية المسرحية، يليها الشخصية النرجسية ثم بعد ذلك الشخصية المضادة للمجتمع، وتحت هذا التسلسل النمائي يكمن المستوى النمائي لاضطراب الشخصية البينية (Cramer, 1999).

أما عن التداخل بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية فكان أول من حدد وناقش مفهوم السيكوباتية هو Philippe Pinel عام ١٨٠١ على أنه "جنون بدون هذيان"، ومع ذلك، فإن المفهوم الحديث للشخصية السيكوباتية قدمه Hervey Cleckley على أنه "قناع سلامة العقل" "Mask of Sanity"، وفيه وصف الشخصية السيكوباتية على أنها شخصية ذكية وجذابة بشكل سطحي، لا يمكن الاعتماد عليها، غير مسئولة، مندفعة غير صادقة، مخادعة، غير قادرة على الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير وغير قادرة على الشعور بالحب تجاه أى فرد وقد افترض أن المهارات الاجتماعية السطحية تعد "قناع" يخفي الخلل في شخصياتهم التى تظهر كقصور في قدرتهم الانفعالية والاجتماعية، وقد اقترح Robert Hare فكرة تجعل من السهل قياس السيكوباتية ؛ حيث ابتكر طريقة لتعريف السيكوباتية في المصطلحات الاجرائية ووضع مقياس

مكون من ٢٠ فقرة لتقديم تقدير ثابث وصادق للدرجة المقابلة للمفهوم التقليدي للسيكوباتية وهو قائمة السيكوباتية المعدلة (Psychopathy Checklist-Revised, PCL-R) وتعد هذه القائمة أحد الأدوات الرائدة عالميًا لتقييم السيكوباتية، حيث تدمج الخصائص الشخصية والسلوكية وتقيس أيضًا جوانب اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، ومن السمات التي تميز السيكوباتية: الافتقار إلى تأنيب الضمير أو التعاطف، انفعالات سطحية، مناورة، خداع، التمركز حول الأنا، السطحية، وقدرة ضعيفة على تحمل الاحباط، تكوين علاقات عرضية وأسلوب حياة اعتمادي وانتهاك مستمر للمعايير الاجتماعية (Hare, 1996).

أما التمييز بين الشخصية المختلة اجتماعيًا والسيكوباتية فهو أقل وضوحًا، وفي الواقع يعرف Merriam – Webster الشخصية المختلة اجتماعيًا على أنها شخصية سيكوباتية وقد كتب Hare (1993) أن الفرق بين الشخصية المختلة اجتماعيًا والسيكوباتية "قد تعكس وجهات نظر المستخدم على أصول ومحددات الاضطراب" وبينما يشخص كل من الشخصية السيكوباتية والمختلة اجتماعيًا بصفة عامة بمعايير اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، فإن Lykken (1995) يقترح أن الشخصية السيكوباتية والمختلة اجتماعيًا يعدان نوعان مميزان لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، ويعتقد أن الشخصية السيكوباتية تولد بفروق مزاجية في الاندفاعية ودرجة الاثارة وعدم الخوف التي تؤدي بهم إلى سلوك البحث عن المخاطرة والمجازفة وعدم القدرة على استدخال المعايير الاجتماعية، من ناحية أخرى فقد أكد أن الشخصية المختلة اجتماعيًا لديها أمزجة سوية بشكل نسبي، وأن اضطرابهم هذا ناتج من تأثير العوامل الاجتماعية السلبية مثل اهمال الوالدين وجنوح الأقران والفقر وذكاء مرتفع جدًا أو منخفض جدًا، وهذه الاضطرابات هي نتاج للتفاعل بين الاستعدادات الوراثية والعوامل البيئية، ولكن السيكوباتية تميل نحو الجانب الوراثي بينما تميل الشخصية المختلة اجتماعيًا نحو الجانب البيئي، والعامل المشترك بين بناءات الشخصية هذه هو السلوك المضاد للمجتمع الذي يتكون من: عدم المسئولية والافتقار إلى الشعور بالذنب أو تأنيب الضمير

والاندفاعية وعدم احترام الآخرين، وعدم القدرة على تكوين علاقات ذات معنى.

الدراسات السابقة

استخدم Gacono & Meloy (1994) الروروشاخ كأداة سيكومترية لفهم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وذلك على عينة تكونت من (٦٠) فردًا يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومجموعة أخرى تكونت من (٢٢) فردًا سيكوباتيين ومضادين للمجتمع ومجموعة أخرى تكونت من (٢١) فردًا غير سيكوباتيين ويعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وتدعم النتائج غياب القلق والتعلق ووجود نرجسية مرضية وتنظيم شخصية بينية لدى الأفراد السيكوباتيين والمضادين للمجتمع ووجدت الدراسة أن قدرة اختبار الرورشاخ على التمييز بين المجموعات التى تعانى من الشخصية المضادة للمجتمع تعتمد على مستوى السيكوباتية.

واستخدم Loving and Russell (2000) اختبار الرورشاخ مع الجانحين السيكوباتيين لتقييم السيكوباتية لدى مجموعة من الذكور الجانحين المراهقين بلغ عددهم (٦٦) تتراوح أعمارهم من ١٤ إلى ١٧ عامًا تم تصنيفهم في ثلاث مجموعات طبقًا لمستوى السيكوباتية والتى تم قياسها باستخدام قائمة السيكوباتية المعدلة لـ Hare وقد أوضحت نتائج الدراسة قدرة اختبار الرورشاخ على استنتاج سمات الشخصية السيكوباتية مثل نرجسية مرضية وانفصال بينشخصي لدى المراهقين الجانحين الذكور.

وهدفت دراسة Salekin, Neumann, Leistico & Zalot (2004) إلى فحص العلاقة بين السيكوباتية والذكاء تكونت عينة الدراسة من (١٢٢) طفل ومراهق معتقل تراوحت أعمارهم من (١١) إلى (١٨) سنة، استخدمت الدراسة قائمة السيكوباتية المعدلة لـ Hare لتقييم السيكوباتية واختبار الذكاء المختصر لـ Kaufman، ووجدت الدراسة أن سمات السيكوباتية التي تعكس اضطرابات في المعالجة الانفعالية ترتبط بشكل عكسي بقدرات الذكاء اللفظية.

وقام Lobbestael وآخرون (٢٠٠٥) بدراسة للتعرف على الأساليب التخطيطية والإساءة فى مرحلة الطفولة في اضطراب الشخصية البينية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع تكونت عينة الدراسة من (١٦) مريض يعانى من اضطراب الشخصية البينية و(١٦) مريض يعانى من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع تمت مقابلتهم بشكل فردي في أحد المعاهد والسجون و(١٦) أسوياء، وتراوحت أعمار العينة من (١٨ إلى ٥٠) عامًا، تم تطبيق استبيان الأسلوب التخطيطي schema mode questionnaire الذي يقيم المعارف والمشاعر والسلوكيات التى تميز ستة أساليب تخطيطية، وهى الحامى المنفصل والطفل الغاضب والمهجور المساء اليه والمعاقب والراشد السوى والمهاجم المتنمر، ووجدت الدراسة أن العينة التى تعانى من اضطراب الشخصية البينية مثلها مثل العينة التى تعانى من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع تتسم بأربع أساليب غير توافقية وهى الحامى المنفصل ووالد عقابي والطفل المهجور المساء اليه والطفل الغاضب، وقد أظهرت العينة التى تعانى من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أسلوبا أكثر تنمرا وأكثر هجوما عن المجموعة التى تعانى من اضطراب الشخصية البينية، على الرغم من أن هذا الفرق لم يكن دالا، أما حالة الشخص السوى الراشد فكانت موجودة عند الشخصية المضادة للمجتمع والتى لا تعانى من اضطرابات. وتعرضت الشخصية البينية والمضادة للمجتمع للإساءة بشكل متساو ومرتفع عن المجموعة التى لا تعانى من اضطرابات.

وفي دراسة قام بها Vlierberghe وآخرون (٢٠٠٧) عن المخططات الوالدية لدى عينة من الأطفال والمراهقين تراوحت أعمارهم من (٨-١٨ سنة) ممن يعانون من الشخصية المضادة للمجتمع والاكتئاب ومجموعة أخرى تعانى من الشخصية المضادة للمجتمع ولا تعانى من الاكتئاب وعينة أخرى ضابطة، تم تطبيق قائمة الاكتئاب عند الأطفال وقائمة الوالدية الخاصة بالأم وقائمة الوالدية الخاصة بالأب ووجدت الدراسة أن المجموعة التى تعانى من تزامن الاكتئاب مع الشخصية المضادة للمجتمع حصلت على أعلى الدرجات في أبعاد مخططات عدم الارتباط والرفض وحصلت المجموعة التي تعانى من الشخصية المضادة للمجتمع وتعانى

أيضًا من الاكتئاب من مخططات غير تكيفية ترتبط بالخداع والخزي والهجر وعدم الاستقرار والحرمان الانفعالي ويدرك الأطفال والمراهقين والديهم على أنهم باردين وغير مستقرين ولا يمكن الوثوق بهم ويتوقعون ألا يلبي والديهم احتياجاتهم للأمان والاستقرار والتعاطف والقبول والاحترام.

وقد حاول Ritakallio, Luukkaala, Marttunen, Pelkonen & Kaltiala-Heino (2010) أن يكشف مدى تزامن الاكتئاب مع الشخصية المضادة للمجتمع على عينة من المراهقين بلغ قوامها (٣٢٧٨) وتراوحت أعمارهم من ١٥ – ١٦ عامًا، استخدمت الدراسة قائمة بيك للاكتئاب ومقياس السلوك المضاد للمجتمع ومقياس التدعيم الاجتماعي المدرك، ووجدت الدراسة أن التدعيم الاجتماعي المنخفض يرتبط بالاكتئاب والسلوك المضاد للمجتمع، وأن السلوك المضاد للمجتمع يرتبط بالاكتئاب سواء انخفض أو زاد التدعيم الاجتماعي.

وقد هدفت دراسة Willlemsen, Vanheule, & Verhaeghe, (2011) إلى فحص علاقة السيكوباتية بالاكتئاب، تكونت عينة الدراسة من (٦٥٥) معتقل، واستخدمت قائمة السيكوباتية المعدلة والمقابلة الكلينيكية البنائية للاكتئاب واستبيان لقياس الاكتئاب والقلق والضغوط، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة عكسية بين السيكوباتية والاكتئاب.

وحاول Visser, Ashton and Pozzebon (2012) تحديد إذا ما كان القلق المنخفض جزء من الشخصية السيكوباتية. تكونت عينة الدراسة من (٣٤٦) طالب وطالبة بالمرحلة الجامعية تراوحت أعمارهم من ١٦ إلى ٣٥ عامًا. وقد استخدمت الدراسة مقياس تقرير ذاتي للسيكوباتية Self-Report Psychopathy-III من إعداد Paulhus, Neumann & Hare, in press ومقياس PPI-R-SF للسيكوباتية إعداد Lilienfeld & Widows عام ٢٠٠٥ ومقياس آخر لقياس الشخصية وهو القائمة المعدلة للشخصية HEXACO Personality Inventory-Revised إعداد Lee وآخرون ٢٠٠٩ ومقياس للسلوك المضاد للمجتمع من إعداد Visser وآخرون عام ٢٠١٢. ووجدت الدراسة أن القلق لا يعد ملمح جوهري للسيكوباتية.

وهدفت دراسة Price, ,Salekin, Klinger & Baker (2013) إلى فحص العلاقة بين السيكوباتية والاكتئاب لدى عينة من المراهقين الجانحين بلغ عددهم (١٠٣) باستخدام قائمة السيكوباتية المعدلة إعداد (PCL-YV; Forth, Kosson, & Hare, 1996/2003) ومقياس الاكتئاب للمراهقين إعداد (APS; Reynolds, 1998) وقد أظهرت نتائج الدراسة أن السيكوباتية والاكتئاب يتفاعلان بشكل دال للتنبؤ بمستويات مرتفعة من الغضب والعدوان والمشكلات البينشخصية وتعاطي المخدرات.

تعقيب عام على الدراسات السابقة

أولاً: بالنسبة للهدف فقد هدفت بعض الدراسات إلى البحث عن الأساليب التخطيطية والمخططات الوالدية والتعرض للإساءة لدى الشخصية المضادة للمجتمع ومقارنتها باضطرابات أخرى مثل اضطراب الشخصية البينية، وهدفت دراسات أخرى إلى استخدام أساليب إسقاطية مثل اختبار الرورشاخ لفهم اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ولتقييم الشخصية السيكوباتية مثل دراسة Gacono & Meloy (1994) ودراسة Loving & Russell (2000). وتهدف الدراسة الحالية إلى التمييز بين الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية باستخدام اختبار الرورشاخ.

ثانيًا: بالنسبة للعينة فقد استخدمت بعض الدراسات عينات كلينيكية مثل دراسة Lobbestael et al., 2005 تراوحت أعمارهم من ١٨ إلى ٥٠ عامًا والبعض الآخر تناول عينات غير كلينيكية بدأت من عمر ثماني أعوام وحتى ٣٥ عامًا وتركز الدراسة الحالية على عينات كلينيكية.

ثالثًا: بالنسبة للأدوات فقد استخدمت بعض الدراسات قائمة السيكوباتية المعدلة لـ Hare ومقياس تقرير ذاتي للسيكوباتية Self-Report Psychopathy-III من إعداد Paulhus, Neumann & Hare, in press ومقياس PPI-R-SF للسيكوباتية إعداد Lilienfeld & Widows عام ٢٠٠٥ ومقياس لقياس السلوك المضاد للمجتمع، وتشخص الدراسة الحالية اضطراب الشخصية

المضادة للمجتمع والسيكوباتية باستخدام أدوات سيكومترية وتميز بينهم باستخدام اختبار الرورشاخ.

رابعًا: تؤكد معظم الدراسات أن هناك دلالات كلينيكية لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية ولكن توجد دراسات قليلة تميز بين الاضطرابين كما أن هناك تضارب بين الدراسات فبعض الدراسات تؤكد أن السيكوباتية ترتبط بالاكتئاب مثل دراسة Price وآخرون (٢٠١٣) والبعض الآخر يؤكد وجود علاقة عكسية بينهم مثل دراسة Willlemsen وآخرون (٢٠١١) وهو ما استدعى الباحثة إلى تناول الموضوع باستخدام اختبار الرورشاخ وذلك بسبب الدور الرئيسي الذي يلعبه الإنكار لدى هذه الفئة.

فروض الدراسة

١- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على عدد الاستجابات باختبار الرورشاخ.

٢- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الاستجابات الكلية والجزئية واستجابات الفراغ باختبار الرورشاخ.

٣- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على تقدير الشكل باختبار الرورشاخ.

٤- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الحركة باختبار الرورشاخ.

٥- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الظلال باختبار الرورشاخ.

٦- توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على اللون باختبار الرورشاخ.

حدود الدراسة

١- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة الاستطلاعية من (٥٠) فردًا، (٣٠) منهم من طالبات كلية التربية ببريدة بمتوسط عمري قدره (٢٠,١) وانحراف معياري قدره (١,٤)، و(٢٠) من المقيمات بمستشفى الصحة النفسية ببريدة ممن يعانون من اضطرابات مختلفة كالاكتئاب والقلق والفصام. وتكونت عينة الدراسة الأساسية من ثماني سيدات أربع منهن سيكوبيات وأربع منهن مضادات للمجتمع مقيمات في مستشفى الصحة النفسية ببريدة بالقصيم بمتوسط عمري قدره (٢٩,٧)، وانحراف معياري قدره (١,٩).

٢- منهج الدراسة:

تستخدم الدراسة الحالية المنهج السيكومتري والمنهج التحليلي.

٣- أدوات الدراسة:

١- استبيان السلوك المضاد للمجتمع (ترجمة، وتعريب الباحثة)

أعد هذا الاستبيان في الأصل Visser, Ashton & Pozzebon عام ٢٠١٢، ويتكون الاستبيان من (٤٦) عبارة يستجيب الفرد لها من خلال مقياس رباعي متدرج (دائمًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا). وقد قامت الباحثة بترجمة الاستبيان إلى العربية والتأكد من دقة الترجمة، ثم تم حساب الصدق والثبات في الدراسة الحالية كالتالي:

أ) الصدق

(١) صدق المحكمين

تم حساب صدق المحكمين لعبارات الاستبيان بعرضها على (١٠) من المحكمين من أساتذة علم النفس بكلية التربية ببريدة بجامعة القصيم وكلية التربية جامعة أسيوط، وتم الابقاء على العبارات التى حصلت على نسبة اتفاق(٩٠%)، وتعديل صياغة بعض العبارات وفقًا لآراء المحكمين ليصبح المقياس مكونًا من (٥٠) عبارة. وتتراوح الدرجة الكلية للاستبيان ما بين (صفر) و(١٥٠) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى السلوك المضاد للمجتمع.

(٢) صدق المحك الخارجي:

تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين (ن = ٥٠) على الاستبيان ودرجاتهم على مقياس الاكتئاب الفرعي لمقياس الصحة النفسية للمراهقين (APS) (إعداد البحيري،٢٠١٠) كمحك خارجي حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والاكتئاب (Ritakallio et al., 2010) فوجد معامل الارتباط (٠,٧٩) وهو دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

ب) الثبات:

(١) إعادة الإختبار Test-Retest:

تم إعادة تطبيق القائمة على نفس العينة (ن= ٥٠)، بفاصل زمني قدره أسبوعين. وبلغ معامل الارتباط (٠,٨٠٠٦) وهو معامل ثبات دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

(٢) معامل ثبات ألفا: كما تم حساب ثبات الاستبيان باستخدام معامل ألفا وقد بلغ (٠,٨٦٥) وهو معامل ثبات دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١).

٢- استبيان تشخيصي لاضطرابات الشخصية (ترجمة، وتعريب الباحثة)

أعد هذا الاستبيان Hyler (1994)، وقامت الباحثة بإعداده للعربية. ويستخدم الاستبيان التتشخيصي للشخصية لتقييم اضطرابات الشخصية الاثني عشرة الموجودة في الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع ومنها **اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع** ولكل اضطراب درجة منفصلة. وقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الاستبيان يتمتع بثبات بين العينات الكلينيكية وغير الكلينيكية. وقد تم حساب صدق الاستبيان باستخدام الصدق التلازمي حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات عينة التقنين (ن = ٥٠) على الاستبيان الحالي ودرجاتهم على استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية (إعداد عسكر، ١٩٩٧) كمحك خارجي، وكل معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١)، وحُسبت معاملات ثبات الاستبيان باستخدام طريقة إعادة الاختبار ومعامل ثبات ألفا وكانت معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١) .

٣- مقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار الشخصية المتعدد الأوجه : (إعداد مليكة، ١٩٩٧)

يتكون المقياس من (٥٠) فقرة تقيس التوافق الاجتماعي اللاسوي بعامة وغياب خبرات باعثه على السرور، ويقيس درجة تشابه المفحوص بالسيكوباثيين الذين تتمثل صعوباتهم الرئيسية في نقص الاستجابة الانفعالية العميقة، وفي عدم القدرة على الإفادة من الخبرة، وعدم المبالاة بالمعايير الاجتماعية، وهم يكونوا خطيرين أحيانا على أنفسهم أو على الآخرين إلا انهم أذكياء ومحبوبين. وأصحاب الدرجة العالية على هذا المقياس، لهم تصور كمالي ونرجسي عن ذواتهم وهم يستخدمون هذه المعايير الشخصية لتبرير تجاهلهم للأعراف الاجتماعية.

٤- اختبار رورشاخ (بقع الحبر): (Rorschach, 1981)

اعتمدت الباحثة في تحديد الأجزاء الكبيرة والصغيرة والفراغات واستجابات الشكل الجيد وغير الجيد، والاستجابات المألوفة وغير المألوفة في البطاقات العشر للاختبار على القوائم المصرية التي وضعها غنيم، و برادة (١٩٦٥). وقد اتبعت الباحثة طريقة كلوبفر ودافيدسون (١٩٦٥) في التقدير، واستعملت الرموز العربية لها.

نتائج الدراسة

نتائج اختبار صحة الفرض الأول وتفسيرها:

١- ينص الفرض الأول علي أنه " توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على عدد الاستجابات باختبار الرورشاخ".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بما يلي:

١- اختيار أربع حالات مضادات للمجتمع مقيمات بمستشفى الصحة النفسية بيريدة وطبقت عليهم استبيان السلوك المضاد للمجتمع

والاستبيان التشخيصي لاضطرابات الشخصية للتأكد من معاناتهن من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وتم اختيار أربع حالات سيكوبيات بناء على التشخيص العيادي ثم طبقت الباحثة عليهم مقياس الانحراف السيكوباتي من اختبار الشخصية متعدد الأوجه للتأكد من التشخيص ثم طبقت الباحثة اختبار بقع الحبر الروورشاخ على الحالات، حيث تم تحديد موعد للقاء كل حالة وكان اللقاء على جلستين، الجلسة الأولى يتم فيها جمع البيانات والمعلومات الممكنة عن الحالة من خلال التعرف على تاريخ الحالة وموقفها من الأحلام والحياة الجنسية، وفي الجلسة الثانية يتم فيها تطبيق بطاقات اختبار الرورشاخ.

٢- قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات وللتعرف على الفروق بين الاضطرابين على عدد الاستجابات استخدمت الباحثة اختبار مان وتني ويوضح جدول (١) هذه الفروق:

جدول رقم (١). نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على عدد الاستجابات باختبار الرورشاخ.

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
عدد الاستجابات	المضادة للمجتمع	٤	٢,٥٠	١٠,٠٠	٢,٣٠٩	دالة	السيكوباتية
	السيكوباتية	٤	٦,٥٠	٢٦,٠٠			

يتضح من جدول (١) وجود فروق دالة إحصائيًا بين عدد استجابات الحالات المضادة للمجتمع وعدد استجابات السيكوباتية في اتجاه السيكوباتية، وكانت عدد استجابات الحالات المضادة (١٤) استجابة فأقل مما يوحي بضعف القدرة الإنتاجية للحالات ومن المهم أن نلفت النظر إلى أن الحالات المضادة قد أعطت عددًا من الاستجابات في مرحلة الاستقصاء كان من الممكن أن ترفع المجموع الكلي لو أنها أعطيت في مرحلة التداعي، ويمثل هذا نوعًا من العناصر الكامنة في

شخصية المفحوص والتي لا تكون على استعداد للعمل تلقائيًا وبشكل مباشر أما عدد استجابات الشخصية السيكوباتية بلغت (٢٢) استجابة أو أقل ويشير ذلك إلى قدرة الفرد السيكوباتي الإنتاجية ويرتبط ذلك بالذكاء حيث أن النسبة المتوقعة من الراشد السوي تقع بين (٢٠) إلى (٤٥) استجابة ويتفق ذلك مع دراسة Cleckley (1941) الذى أكد أن الشخصية **السيكوباتية في حالة تأهب وأكثر ذكاءًا** سواء تم قياس ذلك بالإختبارات السيكومترية أو عند سماعه يبرر تصرفاته ويعتقد أن هذه القدرات العقلية تمنح السيكوباتي القدرة العقلية اللازمة لسحر ومناورة وخداع الآخرين. ويتفق أيضًا ذلك مع دراسة Salekin et al., (2004) التى وجدت أن السمات السيكوباتية التي تعكس أسلوب بينشخصي مخادع وسطحي ترتبط إيجابيًا بمهارات عقلية على المستوى اللفظي، ومع ذلك فقد وجدت الدراسة أن القصور في الجانب الانفعالي يرتبط سلبيًا بالقدرة العقلية مؤكدين أن جزء من مفهوم السيكوباتية يرتبط عكسيًا بالذكاء.

نتائج اختبار صحة الفرض الثاني وتفسيرها:

٢-"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الاستجابات الكلية والجزئية واستجابات الفراغ باختبار الرورشاخ"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات للتعرف على الفروق بين الاضطرابين في الاستجابات الكلية والجزئية والفراغ واستخدمت الباحثة اختبار مان وتني ويوضح جدول (٢) هذه الفروق:

جدول رقم (٢). نتائج اختبار مان ويتني لدلالة الفروق بين متوسطات رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على الاستجابات الكلية والجزئية والفراغ باختبار الرورشاخ

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
الاستجابات الكلية	المضادة للمجتمع	٤	٢,٥٠	١٠,٠٠	٢,٣٠٩	٠,٠٥	السيكوباتية
	السيكوباتية	٤	٦,٥٠	٢٦,٠٠			
الاستجابات الجزئية	المضادة للمجتمع	٤	٥,٨٨	٢٣,٥٠	١,٦١٧	غير دالة	
	السيكوباتية	٤	٣,١٢	١٢,٥٠			
الفراغ	المضادة للمجتمع	٤	٢,٥٠	١٠,٠٠	٢,٣٠٩	٠,٠٥	السيكوباتية
	السيكوباتية	٤	٦,٥٠	٢٦,٠٠			

يتضح من جدول (٢) وجود فروق دالة إحصائيًا بين الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية في استجابات الكل في اتجاه السيكوباتية

مما يدل على قدرة السيكوباتي على الحفاظ على تحكم خيالي على كل جوانب البقعة الادراكية، ويدل أيضًا على القدرة على **تنظيم المادة والربط بين التفاصيل والاهتمام بالمجرد** والنظري ويتفق ذلك مع دراسة Gacono & (1994) Meloy التى فسرت أيضًا استجابات ك المبالغ فيها عند الشخصية السيكوباتية على أنها تسعى جاهدة نحو نوع متعاظم من الادراك البدائي وتبحث عن المعنى الخفي بين السطور.

أما النقص فى التركيز على استجابات (ك) عند الشخصية المضادة للمجتمع يدل على قلة اهتمام الحالة بإيجاد العلاقات بين الحقائق المنفصلة فى خبراتها، فهى تمنع نفسها من الوصول إلى نظرة منظمة للعالم. كما أن استجابة (جـ ط) عند الشخصية المضادة للمجتمع تدل على خوف من التورط إذا ما تعمقت في أي شيء تعمقا زائدا، وتدل أيضاً على القلق. واهتمام الحالات باستجابات (ج) يوحى باهتمامها بما هو عيانى دون المجرد ويشير إلى نزعة الحالات إلى الانتقال السريع إلى نتائج غير سليمة كما تشير إلى الافتقار الى الصبر من أجل الوصول والانتقال إلى النتائج السليمة، فهي تشير إلى تفكير غير دقيق وغير واضح وضعف نسبى فى إدراك الواقع، وهذا ما أكده Miller et al. (1998) عن معاناة الشخصية المضادة للمجتمع من قصور في العمليات الاجتماعية المعرفية وفشل في الاتصال بالتلميحات الاجتماعية ولديهم نية عدائية خصوصًا خلال المواقف الغامضة وليس لديهم مهارة حل المشكلات ولديهم قصور في الاستراتيجيات اللفظية والسلوكية خصوصًا خلال الصراع البينشخصي.

ويتضح من الجدول وجود فروق بين الشخصية المضادة والسيكوباتية في استجابات الفراغ في اتجاه السيكوباتية مما يعكس ميل الحالات إلى المعارضة **وقلب الأوضاع والعناد والسلبية** وإلى وجود **توتر نفسي** بينهم وبين البيئة المحيطة متمثلا في انعدام الثقة في الآخرين، وتدل على أن **السيكوبيات أكثر تنظيمًا** وتدل أيضًا على وجود **نزعات مضادة وعدوانية** لدي السيكوبيات عن المضادات للمجتمع.

نتائج اختبار صحة الفرض الثالث وتفسيرها:

٣-"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على تقدير الشكل باختبار الرورشاخ".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات للتعرف على الفروق بين الاضطرابين على تقدير الشكل باستخدام اختبار مان ويتني ويوضح جدول (٣) هذه الفروق:

جدول رقم (٣). قيم U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على الشكل باختبار الرورشاخ

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
الشكل	المضادة للمجتمع	٤	٢,٥٠	١٠,٠٠	٢,٣٨١	٠,٠٥	السيكوباتية
	السيكوباتية	٤	٦,٥٠	٢٦,٠٠			

يتضح من جدول (٣) وجود فروق دالة إحصائيًا بين الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية في اتجاه السيكوباتية حيث كانت نسبة الشكل عند الشخصية **السيكوباتية أعلى وهى مؤشر مرضي يدل على التعقيد والافتقار إلى التلقائية والانكماش وتشير إلى السلوك القهري** خاصة أنها ارتبطت بضعف نسبة تقدير الحركة واللون والتظليل. ويشير ضعف نسبة تقدير الشكل عند الشخصية المضادة للمجتمع مع انخفاض نسبة تقدير الحركة والتظليل واللون إلى عدم الضبط الكافي والاعتماد المبالغ فيه على العلاقات الشخصية واكتئاب. وترى الباحثة أن الفروق بين الشخصية السيكوباتية والمضادة للمجتمع في تقدير الشكل ترجع بصفة جوهرية إلى الفروق بينهم في الاكتئاب ؛ فالشخصية **السيكوباتية تعاني من الاكتئاب ولكن بنسبة أقل من**

الشخصية المضادة للمجتمع ويتفق ذلك مع دراسة Willlemsen et al. (2011) التى وجدت علاقة عكسية بين الشخصية السيكوباتية والاكتئاب وتؤكد أن السمات السيكوباتية المتزايدة تعمل كدفاع ضد الاكتئاب ولا تجعله يظهر ويعلن عن نفسه، ولكن تختلف مع دراسة(2006) ,.Butler et al التى وجدت أن الشخصية السيكوباتية تعاني من اكتئاب رئيسي.

نتائج اختبار صحة الفرض الرابع وتفسيرها:

٤-"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الحركة باختبار الرورشاخ".

وللتحقق من هذا الفرض قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات للتعرف على الفروق بين الاضطرابين على الحركة باستخدام اختبار مان ويتني ويوضح جدول (٤) هذه الفروق:

جدول رقم (٤). قيم U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على الحركة باختبار الرورشاخ

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
الحركة	المضادة للمجتمع	٤	٢,٨٨	١١,٥٠	٢,٠٥٥	غير دالة	—
	السيكوباتية	٤	٦,١٢	٢٤,٥٠			

يتضح من جدول (٤) عدم وجود فروق دالة احصائيًا في متغير الحركة بين الشخصية المضادة والسيكوباتية ولكن بفحص نوع الحركة نجد أن معظم الاستجابات حركة حيوانية مما ينم عن اعتماد عقلى على الآخرين وفقدان للقدرة على الإهتمام والتواصل معهم، ويشير أيضًا إلى **اضطراب استدماج العلاقات المبكرة بالموضوع وخاصة العلاقة بالأم** والتى يبدو أنها لم تكن مشبعة، ويشير إلى قوة الدفاعات الغريزية البدائية ومحاولة كبتها

وذلك لعدم تقبلها لتلك الاندفاعات. وتشير الحركة الحيوانية ح ح إلى العدوانية والاتجاهات التدميرية والتعبير عن الحاجات الفمية وإلى الافتقار إلى الخيال أيضًا. أما غياب (ح غ) فيشير إلى السلوك المضاد للمجتمع لدى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية. وهذا ما أكدته أيضًا دراسة Gacono & Meloy (1994) التى وجدت أن الشخصية المضادة للمجتمع تميل إلى تفريغ اندفاعاتها وصراعاتها بشكل مباشر من خلال الأفعال.

نتائج اختبار صحة الفرض الخامس وتفسيرها:

٥-"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على الظلال باختبار الرورشاخ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات للتعرف على الفروق بين الاضطرابين على الظلال وذلك باستخدام اختبار مان ويتني ويوضح جدول (٥) هذه الفروق:

جدول رقم (٥). قيم U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على الظلال باختبار الرورشاخ

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
الظلال	المضادة للمجتمع	٤	١٨,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	غير دالة	-----
	السيكوباتية	٤	١٨,٠٠	٤,٥٠			

يتضح من جدول (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيًا في تقديرات التظليل بين الشخصية المضادة والسيكوباتية مما يكشف عن **الاحتياجات الوجدانية العميقة الشخصية لدى الحالات مثل الحاجة إلى الحب** والأمان، كما يشير إلى ضعف الاستبصار لديهم . ويكشف أيضًا الدفعات العدوانية والمضادة للمجتمع لدى الحالات والموجهة على الآخرين تارة وتارة أخرى ترتد على الذات في صورة اكتئاب وانسحاب وقلق والافتقار إلى الثقة بالنفس ويتوافق ذلك مع دراسة Vlierberghe وآخرون (٢٠٠٧) التي وجدت أن الشخصية المضادة للمجتمع التي تعانى من الاكتئاب تعتقد أنها تعامل بشكل سيء وغير مرغوب ويعانون من الهجر وعدم الاستقرار وعدم الثقة والاساءة والحرمان العاطفي إنهم يدركون والديهم على أنهم يؤذونهم ويستغلونهم ويكذبوا عليهم مما ينجم عن ذلك فشل في تكوين علاقات مع الآخرين. وتتفق أيضًا هذه الدراسة مع دراسة Price et al. (2013) التي وجدت أن الشخصية السيكوباتية تعاني من مشكلات مستدخلة ومستخرجة مثل الغضب والعدوان ومشكلات بينشخصية وزيادة هذه المشكلات يؤدي إلى زيادة الاكتئاب عند الشخصية السيكوباتية.

نتائج اختبار صحة الفرض السادس وتفسيرها:

٦-"توجد فروق دالة إحصائيًا بين متوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ومتوسطات درجات الأفراد الذين يعانون من الشخصية السيكوباتية على اللون باختبار الرورشاخ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بتصحيح اختبار الرورشاخ وتفسير بروتوكولات الحالات للتعرف على الفروق بين الاضطرابين على اللون باستخدام اختبار مان ويتني ويوضح جدول (٦) هذه الفروق:

جدول رقم (٦). قيم U لدلالة الفروق بين متوسطي رتب درجات أفراد المجموعة التي تعاني من الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية على اللون باختبار الرورشاخ

(ن =٨)

المتغير	مجموعتا المقارنة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	مستوى الدلالة	في اتجاه
اللون	المضادة للمجتمع	٤	١٨,٠٠	٤,٥٠	٠,٠٠	غير دالة	-----
	السيكوباتية	٤	١٨,٠٠	٤,٥٠			

يتضح من جدول (٦) عدم وجود فروق دالة احصائيًا في تقديرات اللون بين الشخصية المضادة والسيكوباتية ولكن لاحظت الباحثة وجود (ل) في استجابات الشخصية المضادة للمجتمع عن السيكوباتية مما يشير إلى أن الاستجابة الانفعالية تركت الحالات بدون قدرة على بناء وتنظيم أفكارهم (مثل دم، أحمر دموي) فقد أثار اللون استجابة إندفاعية كجزء من الحاجة إلى إطلاق غريزي للتوتر أو الشحن الانفعالي أما السيكوباتية فقد تراوحت استجاباتهم بين ش ل ول ش وتشير قدرة **السيكوباتي على دمج الشكل في استجابة اللون إلى قدرتهم النسبية على التحكم وتعديل الخبرات الانفعالية وتظهر قدرته على التحكم المرن الذي يدمج فيه أفكاره** وينم ذلك عن **غياب القلق عند الشخصية السيكوباتية** ويتفق ذلك مع دراسة Gacono & (1994) Meloy وتختلف مع دراسة Kubak & Salekin (2009) التي أكدت أن ارتفاع القلق ارتبط إيجابيًا بارتفاع السيكوباتية وتفسر الباحثة هذا الاختلاف نتيجة لاختلاف عينة الدراسة حيث تناولت الدراسة مرحلة الطفولة والمراهقة أما الدراسة الحالية فتتناول مرحلة الرشد.

وتوحى النسبة ح : مج ل إلى الانتحاء الداخلي وعدم القدرة على التجديد والتسامى واستدخال الموضوعات لدى جميع الحالات. ويؤكد ذلك نسبة (ح ح +ح غ) :(ش ظ +ظ+أأ) عند جميع الحالات والتي تشير إلى ضعف علاقة الأنا بالآخر والعدوان عليه مما يؤدى إلى النفور منه والاتجاه إلى الانتحاء الداخلى. وقد أكد Gilligan (2000) أن الشخصية المضادة للمجتمع لديها ضعف بشكل تكويني في إدراك الحالات العقلية

للآخرين من خلال تعبيرات الوجه أو النغمات الصوتية، ولا يكتسبون القدرة على التعقل وبالتالي يتم كبح عنفهم الطبيعي إنهم يتسمون بعدم التعاطف والبرود ولا يدركون حالات الآخرين العقلية وغير واعيين بتأثير تصرفاتهم أو رغباتهم المعبر عنها على الآخرين وترى الباحثة أن عدم التعاطف والبرود الذي تعانى منه الشخصية المضادة للمجتمع قد يكون بسبب أنه ليس لديها الفرصة لتعلم الحالات العقلية في سياق علاقات تعلق مناسبة بمعنى أن خبراتهم المتعلقة بالتعلق قد تكون قاسية أو مضطربة وبالتالى فإن قدرتهم على التعقل قد دمرت بواسطة شخصية أو شكل التعلق، الذي يكّون قلق كاف عن مشاعره وأفكاره تجاه الطفل حتى يرغب الطفل فى تجنب التفكير في الخبرة الذاتية للآخرين ومن المهم أن نعرف أن العنف قد يكمن فى نظام التعلق غير المنظم فقد يظهر الطفل عدم تعاطف ظاهر تكمن جذوره في القلق على علاقات التعلق وبالتالي فهم فى الواقع لا يتسمون بعدم التعاطف أو البرود ولكن يشعرون بالرعب ويبحثون عن تعلق أكثر ثباتاً واستقراراً، فالفرد قد يمارس العنف كوسيلة للتعبير عن الحالات العقلية الكامنة وتؤكد العديد من الدراسات ذلك، حيث أكدت أن العلاقة بين سوء معاملة الطفل والمشكلات المستخرجة يتوسطها فهم شخصي غير مناسب ومرونة سلوكية محدودة عند الاستجابة للمطالب الاجتماعية (Jaffe, Caspi, Moffitt, & Taylor, 2004) إن لديها خبرات تعلق فشلت في تكوين إحساس بالآخر ككينونة نفسية (Bateman & Fonagy, 2008).

من خلال العرض السابق لدراسة الحالات يتضح قدرة اختبار الرورشاخ في التمييز بين الشخصية المضادة للمجتمع والشخصية السيكوباتية من خلال عدد الاستجابات والاستجابات الكلية واستجابات الفراغ والشكل ولم تميز الحركة والتظليل واللون بين الاضطرابين. وبالتالي ترى الباحثة أن التشابه بين الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية هو تشابه جزئى وظاهرى فحسب، فالشخصية المضادة للمجتمع قد تشبه السيكوباتية، إلا أن الاختلاف يكمن فى أن السلوك المضاد للمجتمع فى الحالة الأولى هو نمط سلوكى أساسا أما شخصية المجرم المتبلد فهو وجود راسخ بحيث تصبح فيه القيم الانسانية العادية

مكبوته فى لاشعوره تماما، ويتدعم سلوكه الإجرامى بمزيد من الاجرام تأكيدا لوجوده أساسا وليس تضادا للمجتمع فحسب (الرخاوي، ١٩٧٩). وبناءً على ذلك لابد من مراعاة عند وضع تدخلات علاجية أن الشخص السيكوباتي أكثر ذكاء وأكثر قدرة على التنظيم والربط والتحكم وأقل شعورًا بالقلق والاكتئاب عن الشخص المضاد للمجتمع إنه الساحر الجذاب.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة التي تم التوصل إليها، تشير الباحثة إلى مجموعة من التوصيات التي ينبغي الاهتمام بها، وهي كما يلي:

١- نظرًا لما أشارت إليه الدراسة من سمات للسيكوباتية وسمات للشخصية المضادة للمجتمع، توصي الباحثة بمراعاتها عند بناء برامج ارشادية مع المضادين للمجتمع والسيكوباتيين.

٢- نظرًا لما أشارت إليه الدراسة من اضطراب استدماج العلاقات المبكرة بالموضوع واحتياجات وجدانية عميقة عند الشخصية السيكوباتية والشخصية المضادة للمجتمع، توصي الدراسة بضرورة إعداد برامج إرشادية تعمل على توعية الوالدين والقائمين على الرعاية بكيفية التعامل مع الآبناء.

٣- إجراء دراسات تتناول أسباب الشخصية السيكوباتية والشخصية المضادة للمجتمع.

٤- إجراء مزيد من الدراسات عن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع والسيكوباتية بين النساء.

المراجع

أولا: المراجع العربية

البحيري، عبد الرقيب (٢٠١٠). *مقياس الصحة النفسية للمراهقين*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

الرخاوي، يحيي (١٩٧٩). *دراسة في علم السيكوباثولوجي (شرح ديوان سر اللعبة)*. القاهرة : دار المقطم للصحة النفسية.

عسكر، عبد الله (١٩٩٧). *استبيان المظاهر المرضية لاضطرابات الشخصية*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

عكاشة، أحمد (٢٠٠٣). *الطب النفسي المعاصر*. القاهرة: الأنجلو المصرية.

غنيم، سيد وبراده، هدى (١٩٦٥). *التشخيص النفسي دراسات في اختبار الرورشاخ* (ج١). القاهرة: دار النهضة العربية.

كلوبفر، برونو ودافيدسون، هيلين (١٩٦٥). *تكنيك الرورشاخ*. ترجمة سعد جلال، سمير نعيم، يوسف صبري، انطوانيت جورجي، فرج أحمد فرج، سلوى الملا. القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية.

مليكة، لويس كامل (١٩٩٧) .*اختبار الشخصية المتعدد الأوجه*. القاهرة: دار النهضة العربية .

ثانيًا: المراجع الاجنبية

American Psychiatric Association (2000). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (4th ed. Text Revision). Washington, DC: Author.

American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed. Text Revision). Washington, DC: Author.

Arseneault, L. (2003). Strong genetic effects on across – situational antisocial behavior among 5- year- old children according to mothers, teachers, examiner- observers, and twins'self-reports. *Journal of child psychology and psychiatry*, 44:6, 832-848.

Bateman, A. & Fonagy, P. (2008). Comorbid antisocial and borderline personality disorders: Mentalization based treatment. *Journal of Clinical Psychology*, 64(2), 181-194.

Butler T., Andrews G., Allnutt S., Sakashita C., Smith N.E. & Basson J (2006). Mental disorders in Australian prisoners: A comparison with a community sample. The Australian and New Zealand. *Journal of Psychiatry*, 40: 272 – 276.

Cleckley, H. (1941*). The mask of sanity*. St Louis, MO: Mosby.

Cramer, P. (1999). Personality, personality disorders, and defense mechanisms, *Journal of Personality*, 67(3), 535-554.

Feinberg ME, Button TM, Neiderhiser JM, Reiss D, & Hetherington EM. (2007). Parenting and adolescent antisocial behavior and depression: Evidence of Genotype x parenting environment interaction. *Archives of General Psychiatry*, 64:457–465.

Fonagy, P. & Bateman, A.W.(2007). Mentalizing and borderline personality disorder. *Journal of Mental Health*, 16,83-101.

Gacono, C. & Meloy, R. (1994). The Rorscach assessement of aggressive and psychopathic personalities. In Weiner, I. *Personality and Clinical Psychology Series.* Lawrence Erlbaum Associates INC. 1-28.

Goldstein RB, Dawson DA, Smith SM, & Grant BF (2012). Antisocial behavioral syndromes and 3-year quality-of-life outcomes in United States adults. *Acta Psychiatr Scand*, 126: 137–150.

Gilligan, J. (2000). *Violence: Reflections on our deadliest epidemic*. London: Jessica Kingsley.

Greco, R. & Grattagliano, I. (2014). UTILITÀ DIAGNOSTICA DEL DISTURBO ANTISOCIALE E PSICOPATICO DI. *Cognitivismo Clinico,* 11(1), 84-101.

Hansen, A. L. (2008). Brief communication: Psychopathy and recognition of facial expressions of emotion. *Journal of Personality disorders*, 22(6), 639-645.

Hare, RD (1991). *The Hare Psychopathy Checklist-Revised. Toronto*, Multi-Health Systems.

Hare, RD. (1993). *Without Conscience: The Disturbing World of Psychopaths Among Us*. New York, Pocket Books.

Hare, R.D. (1996). Psychopathy and antisocial person- ality disorder: A case of diagnostic confusion. *Psychiatric Times*, 13. Retrieved August 22, 2003, from www.psychiatrictimes.com

Hyler, S. E. (1994). *Personality Diagnostic Questionnaire-4 (PDQ-4).* New York: New York State Psychiatric Institute.

Jaffe, S.R., Caspi, A., Moffitt, T.E., & Taylor, A. (2004). Physical maltreatment victim to antisocial child: Evidence of an environmentally mediated process. *Journal of Abnormal Psychology*, 113, 44-55.

Kubak, F. & Salekin, R. (2009). Psychopathy and Anxiety in Children and Adolescents: New Insights on Developmental Pathways to Offending. *Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment*. .31(4), 271-284.

Larochelle, S., Diguer, L., Laverdiere, O., Gamache, D., Greenman, P. S., Descoteaux, J. (2010). Psychological dimensions of antisocial personality disorder as predictors of psychotherapy noncompletion among sexual offenders. *Bulletin of the Menninger Clinic*, 74(1), 1-28.

Lobbestael, J., Arntz, A., & Sieswerda, S. (2005). Schema modes and childhood abuse in borderline and antisocial personality disorders. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, 36, 240-253.

Loving, J. & Russell, W. (2000). Selected Rorschach Variables of Psychopathic Juvenile Offenders. *JOURNAL OF PERSONALITY ASSESSMENT*, 75 (1), 126–142.

Lykken DT. (1995*). The Antisocial Personalities*, 1st edn. Hillsdale, NJ, Lawrence Erlbaum Associates.

Miller, G. E. Brehm, K. & Whitehouse, S.(1998). Reconceptualizing school-based prevention of antisocial behavior within a resiliency framework. *School Psychology Review*, 27 (3), 364-379.

Mihura, J.L., Meyer, G.J. & Dumitrascu, N. (2013). The Validity of Individual Rorschach Variables: Systematic Reviews and Meta-Analyses of the Comprehensive System. *Psychological Bulletin*, 139 (3), 548–605.

Neumann, C. S., Vitacco, M. J., Hare, R. D. & Wupperman, P. (2005). Reconstructing the "Reconstruction of psychopathy: A comment on Cooke, Michie, Hart and Clarke. *Journal of Personality disorders*, 19, 624-640.

Nevid, J.; Rathus, S. & Greene, B. (2000*). Abnormal Psychology in Changing world*. New Jersey: Prentice Hall press, 4th ed.

Penney, S. R. & Moretti, M. M. (2007). The relation of psychopathy to concurrent aggression and antisocial behavior in high – risk adolescent girls and boys. *Behavioral Sciences and the Law*, 25, 21-41.

Price, S.D.,Salekin, R.T., Klinger, M. R. & Baker, E.D. (2013). Psychopathy and depression as predictors of psychosocial difficulties in a sample of court evaluated adolescents. *Personality Disorders*, 4 (3), 261-9.

Ritakallio M, Luukkaala T, Marttunen M, Pelkonen M, & Kaltiala-Heino R. (2010). Comorbidity between depression and antisocial behaviour in middle adolescence: The role of perceived social support. *Nord J Psychiatry*, 64, 164–171.

Rogstad, J. E. & Rogers, R. (2008). Gender differences in contributions of emotion to Psychopathy and antisocial personality disorder. *Clinical Psychology Review*, 28,1472-1484.

Rorschach, H. (1981). "*Psychdiagnostics"*, 9 th Ed, U.S.A., Gune & Stratton I N C.

Salekin, R. Neumann, C. Leistico, A. & Zalot, A. (2004). Psychopathy in Youth and Intelligence: An Investigation of Cleckley's Hypothesis. *Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology*, 33 (4), 731–742.

Shinn, M. P., Ramsey E., Walker, H.M., Stieber, S. & O'Neill, R.E. (1987). Antisocial behavior in school settings initial differences in an risk and normal population. *The Journal of Specific Education*, 21(3), 69-84.

Torry, Z. & Billick, S. (2011). Implications of Antisocial Parents. *Psychiatr Q*, 82:275–285.

Vlierberghe, L. V., Timbremont, B., Braet, C. & Basile, B. (2007). Parental schemas in youngsters referred for antisocial behaviour problem demonstrating depressive symptoms. *Journal of Forensic Psychiatry*, 18(4), 515-533.

Visser, B. Ashton, M.,and Pozzebon, J. (2012). Is Low Anxiety Part of the Psychopathy Construct? *Journal of Personality*, 80(3), 725-747. doi:10.1111/j.1467-6494.2011.00745.x

Walker, H. M., Severson, H. & Feil, E. (1998). First step to success: Intervening at the point of school entry to prevent antisocial behavior patterns. *Psychology in the schools*, 35(3), 259-269.

Willlemsen, J. Vanheule, S. & Verhaeghe, P. (2011). Psychopathy and lifetime experiences of depression. *Criminal Behaviour and Mental Health*, 21: 279–294.

The Validity of the Rorschach Inkblot Test in Discriminating between Responses of Antisocial Personality and Psychopathic Personality "Clinical Comparative Study"

Dr. Asmaa Othman Diab
Lecturer of Mental Health in The New Valley Faculty of Education
Assuit University

Abstract. The present study aimed at detecting the differences between responses of antisocial personality and responses of psychopathic personality on Rorschach Inkblot Test. Sample of the study consisted of eight females; (4 psychopathic and 4 antisocial) residents in a mental health hospital in Buraidah in Qassim. The study used the antisocial behavior questionnaire prepared by Visser, Ashton & Pozzebon (2012) (translated by the researcher), personality diagnostic questionnaire prepared by Hyler (1994) (translated by the researcher) and psychopathic deviation scale from Multiphasic Personality Inventory and Rorschach Inkblot Test. The study has found that number of responses, whole responses, space responses and form responses in Rorschach Inkblot Test can be used to discriminate between antisocial personality and psychopathic personality, whereas movement, shading and color responses can't discriminate between them.